



**صلة الرحم  
في ضوء الكتاب والسنة النبوية**

**إعداد المدرّب/ علي مسفر علي العجمي  
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب  
المعهد الصناعي – صباح السالم**



## صلة الرحم في ضوء الكتاب والسنة النبوية

علي مسفر علي العجمي

المعهد الصناعي - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - صباح السالم

- الكويت

البريد الإلكتروني : [h-misfir@gmail.com](mailto:h-misfir@gmail.com)

الملخص :

لقد جاء ديننا الإسلامي الحنيف متوافقاً مع الفطرة الإنسانية، وأكد على أهمية صلة الرحم، واعتنى بها عناية عظيمة، وجعلت هذا المجتمع الإسلامي مثله كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. فصلة الرحم تدفع نوائب الدهر بإذن الله، وترفع عن المرء البلايا بأمر الله تعالى، وتزداد الروابط وثوقاً بالرحم، كما أنّ معاداة الأقارب شرٌّ وبلاء، الرابح فيها خاسر، والمنتصر مهزوم. وأن أهمية الكتابة في هذا الموضوع تتجلى في بعض الأمور بالرغم ممن سبقونا في الكتابة فيها أو كتابة بعضها أو الإشارة إليها، ومن ذلك أن صلة الرحم من أهم المهمّات، وأعظم القربات؛ لأن في ذلك طاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وأداءً لحق الوالدين والأقارب. وأن المجتمع الذي يحرص الناس فيه على التواصل والتراحم فيما بينهم يكون مجتمعاً قوياً، وينشأ عن ذلك أسرٌ متماسكة كالبنيان القوي المتين، وإن لحسن الخلق والتزام الأدب تأثيراً عظيماً في صلة الرحم، وغير ذلك من الأمور العظيمة. ومن أسباب اختيار الموضوع جهل بعض المسلمين بمفهوم الصلة، والاختصار على الزيارة فقط. والنصح للمسلمين ببيان أهمية صلة الرحم. وغير ذلك من الأسباب التي لا مجال لحصرها. وأوصي عامّة الناس على التفقّه في الدين، وتعلّم أحكامه التي منها صلة الرحم، ومعرفة الواجب صلته من الأرحام.

الكلمات المفتاحية : صلة الرحم - الكتاب - السنة النبوية - الفطرة الإنسانية

## The Connection Of The Kinship In The Light Of The Book And The Sunnah Of The Prophet

Ali misfer ali al-ajmi

Industrial Institute – Public Authority for Applied Education and Training –

Sabah Al-Salem – Kuwait

**E-mail:** h-misfir@gmail.com

### **Abstract :**

Our true islamic religion came in line with human instinct, emphasized the importance of the kinship relationship, took great care of it, and made this islamic community like a single body if one member complains of it, the rest of the body responds to it with sleeplessness and fever. The separation of the womb pays off the calamities of eternity, god willing, and lifts a person from calamities by the command of god almighty, and the ties of trust in the womb increase, and enmity with relatives is an evil and affliction, the winner in it is a loser, and the victor is defeated. And that the importance of writing on this subject is manifested in some matters despite those who preceded us in writing on it, or writing some of it or referring to it, and that is that the connection of the kinship is one of the most important tasks, and the greatest of closeness; because that is obedience to god almighty and his messenger, may god bless him and grant him peace, and fulfill the rights of parents and relatives. And that a society in which people are keen on communication and compassion among themselves will be a strong one, and cohesive families will emerge from this, such as a strong and solid structure. One of the reasons for choosing the topic is the ignorance of some muslims of the concept of connection, and limiting themselves to visiting only. Advice to muslims to explain the importance of kinship ties. And other reasons that cannot be counted. I advise the common people to understand the religion, learn its rulings, among which are the ties of kinship, and knowledge of what is required to be related to the ties of kinship.

**Keywords:** the connection of the kinship – the book – the Sunnah of the Prophet – the human instinct

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، ولي الصالحين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً، وكان ريبك قديراً، وجعل بين العباد أرحاماً وصلات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين ... أما بعد/

فإن الإسلام يهدف إلى بناء مجتمع إسلامي متراحم متعاطف، تسوده المحبة والإخاء، ويهيمن عليه حبّ الخير والعطاء.

والأسرة وحدة المجتمع، تسعد بتقوى الله تعالى ورعاية الرحم، وقد جاء ديننا الإسلامي الحنيف متوافقاً مع هذه الفطرة الإنسانية، فأكد على أهمية صلة الرحم، واعتنى بها عناية عظيمة، وجعلت هذا المجتمع الإسلامي مثله كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

فصلة الرحم تدفع نوائب الدهر بإذن الله، وترفع عن المرء البليات بأمر الله تعالى، وتزداد الروابط وثوقاً بالرحم، كما أنّ معاداة الأقارب شرٌّ وبلاء، الراجح فيها خاسر، والمنتصر مهزوم.

### أهمية الموضوع :

اعلم - رحمك الله تعالى - أن أهمية الكتابة في هذا الموضوع تتجلى في بعض الأمور بالرغم ممن سبقونا في الكتابة فيها أو كتابة بعضها أو الإشارة إليها، ومن ذلك :-

- (١) أن صلة الرحم من أهمّ المهمّات، وأعظم القربات؛ لأن في ذلك طاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وأداءً لحق الوالدين والأقارب.
- (٢) أن المجتمع الذي يحرص الناس فيه على التواصل والتراحم فيما بينهم يكون مجتمعاً قوياً، وينشأ عن ذلك أسرٌ متماسكة كالبنين القوي

المتين، وإن لحسن الخلق والتزام الأدب تأثيرًا عظيمًا في صلة الرحم، وغير ذلك من الأمور العظيمة.

### أسباب اختيار الموضوع :

أما عن سبب اختياري لموضوع صلة الرحم فتمثل فيما يلي :

أولاً : ما ذكرته سابقًا في مقدمة البحث عن أهمية الموضوع.

ثانيًا: بعض الأفكار المريضة في هذا الزمن التي سيطرت على عقول كثير من الناس وأفكارهم فجعلتهم يقطعون أرحامهم.

ثالثًا: جهل بعض المسلمين بمفهوم الصلة، والاقتصار على الزيارة فقط.

رابعًا: النصح للمسلمين ببيان أهمية صلة الرحم.

وغير ذلك من الأسباب التي لا مجال لحصرها.

### خطة البحث :

تشتمل خطة البحث على مقدمة ومباحث وتحتها بعض المطالب وخاتمة.

المقدمة وتتضمن ما يلي :

- أهمية الموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- خطة البحث التي سرت عليها.

الموضوع ويتضمن ما يلي :

المبحث : تعريف صلة الرحم وأدلتها، وتحتة عدة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الصلة في اللغة.

المطلب الثاني : تعريف الصلة في الاصطلاح.

المطلب الثالث : تعريف الرحم في اللغة.

المطلب الرابع : تعريف الرحم في الاصطلاح.

المطلب الخامس : الرحم في القرآن الكريم.

المطلب السادس : الرحم في السنة النبوية.

المبحث : أقسام الرحم وبعض الأمور المتعلقة بها، وتحتة عدة

المطلب الاول : أقسام الرحم.

المطلب الثاني : حكم صلة الرحم.

المطلب الثالث : فضل صلة الرحم في الدنيا.

المطلب الرابع: : فضل صلة الرحم في الآخرة.

المطلب الخامس : الأسباب المعينة على صلة الرحم.

المبحث : عقوبة قطيعة الرحم، وتحتة عدة مطالب :

المطلب الأول : عقوبة قطيعة الرحم في الدنيا.

المطلب الثاني : عقوبة قطيعة الرحم في الآخرة.

المطلب الثالث : أسباب قطيعة الرحم.

المطلب الرابع : أحكام صلة الرحم.

## المبحث : الأحوال والأنواع المتعلقة بصلة الرحم وقطيعتها ، وتحتة

المطلب الاول : أحوال المأمور بصلة الرحم.

المطلب الثاني : أنواع قطيعة الرحم وأحكامها

المطلب الثالث : وسائل صلة الرحم.

## الخاتمة : وفيها تناولنا النتائج المهمة التي قام عليها هذا البحث

وبعد ؛ فقد بذلنا في هذا البحث جهدنا، وهو جهد مُقِل، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان. هذا ونحمد الله تعالى أولاً وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، فقد منّ علينا بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، أعظمها نعمة الإسلام، وأن جعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، نسأل الله تعالى أن يثبتنا على ذلك، فله الحمد والشكر.

ثم إنني أتوجّه بالشكر الجزيل والعرفان إلى مدير المعهد التطبيقي بصباح السالم المهندس الفاضل/ محمد حمد الطويل حفظه الله ورعاه، وأخصّ بذلك الشكر رئيس قسم المواد العامة الأستاذ الفاضل/ منصور عمر العمر حفظه الله.

كما لا أنسى أن أشكر كل من أسدى إليّ معروفًا من نصح أو إرشاد أو توجيه أو غير ذلك، فجزاهم الله خير الجزاء. وفي الختام أسأل الله تعالى أن يغفر لنا ولوالدينا وللمن له حقّ علينا، وأن يتقبل صالح أعمالنا، وأن ينفع بهذا البحث كل من قرأه أو سمعه أو علّق عليه، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه قريب مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



## المبحث الأول

### تعريف صلة الرحم وأدلتها

#### المطلب الأول

#### تعريف الصلة في اللغة

الصلة لغة: من الوصل مصدر (وَصَلَ) وهو ضد القطع والفصل والهجر، وَوَصَلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يَصِلُهُ وَصْلاً وَصِلَةً،<sup>(١)</sup> وكذلك تطلق الصلة على العطية والجائزة<sup>(٢)</sup>، وتطلق أيضاً على الانتهاء والبلوغ<sup>(٣)</sup>.

#### المطلب الثاني

#### تعريف الصلة في الاصطلاح

الصلة في الاصطلاح: البِرُّ على غير جهة التعويض<sup>(٤)</sup>، وتطلق على صلة الرحم.

قال العيني<sup>(٥)</sup>، (الصلة هي صلة الأرحام، وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم، وكذلك إن بَعُدُوا وَأَسَاؤُوا، وقطع الرحم قطع ذلك كله)<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر الصحاح ١٢٠/٦، ولسان العرب ٧٢٦/١١، ومقاييس اللغة ١١٥/٦.

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ١٩٢/٥، ولسان العرب ٧٢٦/١١.

(٣) ينظر الموسوعة الفقهية الكويتية ٣٥٧/٢٧.

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف ص ٤٦٠.

(٥) هو محمود بن أحمد بن موسى بن بدر الدين العيني توفي سنة ٨٥٥ هـ، ينظر: الجواهر المضية ١٦٥/٢، وشذرات الذهب ٢٨٥/٧.

(٦) عمدة القاري في شرح البخاري ٨١/٢٢.

### المطلب الثالث

#### تعريف الرَّحْمِ في اللغة

الرَّحْمُ والرَّحْمُ في اللغة (بكسر الحاء وتسكينها): بَيَّتْ مَنبَتُ الْوَلَدِ ووعاؤه في البطن (موطن تكوينه)، ثم أطلق على القرابة وأسبابها (١). قال الجوهري (٢): (الرَّحْمُ رَحِمُ الْأُنْثَى، وهي مؤنثة، والرَّحْمُ أيضًا القرابة، والرَّحْمُ بالكسر مثله قال الأعشى (٣):

أَمَّا لِطَالِبِ نِعْمَةٍ يَمَمْتَهَا وَوِصَالِ رَحِمٍ قَدْ بَرَدَتْ بِلَالِهَا (٤)

وقال ابن فارس (٥): (الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة، يقال من ذلك رحمه يرحمه إذا رق له وتعطف عليه، والرحم علامة القرابة، ثم سميت رحم الأنثى رحماً من هذا؛ لأن منها ما يكون يُرَحَمُ وَيُرَقُّ له من ولد) (٦).

(١) ينظر العين ٢٢٤/٣، ولسان العرب ٢٣٠/١٢.

(٢) هو إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري، كان إماماً في النحو واللغة والصرف توفي سنة ٣٩٨ هـ، ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٤٨٠/١٦، وشذرات الذهب ١٤٢/٣.

(٣) هو ميمون بن قيس بن جندل، شاعر جاهلي، لقب بالأعشى لضعف بصره، أدرك الإسلام ولم يسلم توفي ٦٢٩م. ينظر ترجمته: شرح المعلقات العشر (المذهبات) لابن الخطيب التبريزي ص ٢٩٣ - ٢٩٥.

(٤) الصحاح ٢٠٧/٦.

(٥) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني توفي سنة ١٠٠٤م.

(٦) مقاييس اللغة ٤٩٨/٢.

## المطلب الرابع

### تعريف الرحم في الاصطلاح

قال القرطبي<sup>(١)</sup>: (الرحم عمومٌ في كل ذي رحم مَحْرَمًا كان أو غير محرم)<sup>(٢)</sup>.

وقال الشوكاني<sup>(٣)</sup>: (الأرحام اسم لجميع الأقارب من غير فرق بين المَحْرَم وغيره، ولا خلاف في هذا بين أهل الشرع ولا بين أهل اللغة)<sup>(٤)</sup>.  
وخلاصة تعريف الرحم في الاصطلاح: أنه اسم جامع لكل ذي رحم من الأقارب يجمع بينهم نسب من غير تفريق بين محرم أو غير محرم.

## المطلب الخامس

### الرحم في القرآن الكريم

ورد لفظة (أرحام) في اثني عشر موضعًا من القرآن الكريم، تارة يراد بها المكان الذي يتم فيه تكوّن الجنين وتشكيله<sup>(٥)</sup>، ومنها :  
قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾<sup>(٦)</sup>،  
وقوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري من كبار المفسرين وإمام متبحر في العلم توفي سنة ٦٧١ هـ.

ينظر ترجمته في: الأعلام ٣٢٢/٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٧٠/٣.

(٣) هو محمد بن علي الشوكاني فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن من أهل صنعاء له مصنفات كثيرة توفي سنة ١٢٥٠ هـ.

(٤) فتح القدير ٤١٩/١.

(٥) صلة الرحم ضوابط فقهية وتطبيقات معاصرة للنغمشي ص ٣١.

(٦) آل عمران آية ٦.

(٧) الرعد آية ٨.

وتارة ترد لفظة (أرحام) بمعنى الصلة والقرباة <sup>(١)</sup>، ومنها قوله تعالى :  
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ <sup>(٢)</sup>،  
وقوله تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا  
أَرْحَامَكُمْ﴾ <sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى : ﴿لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ﴾ <sup>(٤)</sup>.

وقد ورد معنى الرحم في القرآن الكريم بلفظ (ذي القربى وأولي القربى  
والقربى والأقربين) في عدة مواضع <sup>(٥)</sup> منها : قوله تعالى : ﴿وَاتِ دَا الْقُرْبَى  
حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ <sup>(٦)</sup>، وقوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا  
إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ <sup>(٧)</sup>.

فهذه الآيات تبين أهمية الرحم، وترفع من مكانتها وقدرها، وقد قرن الله  
تعالى قطيعة الرحم بالفساد في الأرض في غير ما آية من كتابه قال  
تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا  
أَرْحَامَكُمْ﴾ <sup>(٨)</sup> ، وأمر بالإحسان إلى ذي القربى في آيات كثيرة <sup>(٩)</sup>.

(١) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٣١.

(٢) النساء آية ١.

(٣) محمد آية ٢٢.

(٤) الممتحنة آية ٣.

(٥) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٣٢.

(٦) الإسراء آية ٢٦.

(٧) الشورى آية ٢٣.

(٨) محمد آية ٢٢.

(٩) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٣٢.

## المطلب السادس

### الرحم في السنة النبوية

وردت كلمة رحم في السنة النبوية بألفاظ ومعان عديدة في أحاديث كثيرة يصعب حصرها ويطول ذكرها، ولكن أشير إلى بعضها (١).  
فقد جاءت كلمة الرحم بمعنى الصلة والقرابة في أحاديث كثيرة (٢) منها :

حديث أبي هريرة (٣) (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: (إن الرحم شجرة (٤) من الرحمن، فقال الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته) (٥).  
وحديث عائشة (٦) (رضي الله عنها)، قالت: قال رسول الله (ﷺ) :  
(الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعته  
الله) (٧).

وحديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (من سرّه  
أن يبسط له في رزقه (٨)، وأن يُنسأ له في أثره، (٩) فليصل رحمه) (١٠).

(١) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٣٤.

(٢) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٣٤.

(٣) عبدالرحمن بن صخر الدوسي (رضي الله عنه) أسلم عام خيبر سنة ٧ هـ وتوفي بالمدينة المنورة سنة ٥٧ هـ ودفن بالبقيع ، أبو هريرة راوية الإسلام ص ٣٢.

(٤) قوله (شجرة) قال ابن الاثير أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبيهه بذلك مجازًا واتساعًا واصل الشجن بالكسر والضم شعبة في غصن من غصون الشجرة، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٤٤/١ وغريب الحديث لابن الجوزي ٥٢٠/١٥.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله رقم (٥٦٤٢) ٥/٢٢٣٢.

(٦) عائشة بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها) صحابية أفضه نساء الصحابة توفيت سنة ٥٧ هـ.

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها رقم (٢٥٥٥) ٤/١٩٨١.

(٨) قوله (يبسط له في رزقه) البسط التوسعة، والمعنى: يوسع له في رزقه، مفردات ألفاظ القرآن ٨٧/١، ولسان العرب ٢٥٨/٧.

(٩) قوله (ينسأ له في أثره) النساء التأخير، والأثر الأجل، والمعنى: يؤخر في أجله، ينظر غريب الحديث لابن قتيبة ٣٦٤/١.

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم رقم (٥٦٣٩) ٥/٢٢٣٢.

وجاءت كلمة الرحم في بعض الأحاديث بمعنى العضو الجسدي الذي هو مكان تكوين الجنين وتشكيله<sup>(١)</sup>، كما في حديث أنس بن مالك<sup>(٢)</sup> (ﷺ) عن النبي (ﷺ) (إن الله وُكِّل في الرحم ملكًا فيقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يخلقها قال: يا رب، أذكر يا رب، أنثى يا رب، أشقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيُكْتَبُ كذلك في بطن أمه)<sup>(٣)</sup>.

### ويستفاد من هذه الأحاديث :

أولاً : الحث على صلة الرحم والمحافظة عليها.

ثانياً : البسط في الرزق .

ثالثاً : الزيادة في العمر.

رابعاً : دخول الجنة.

خامساً : رضا الله عز وجل.

فهذه بعض الأحاديث الواردة في شأن الرحم وصلتها، والناظر فيها يرى كيف اهتمَّ المصطفى (ﷺ) بالأرحام من خلال حثه على المحافظة عليها وصلتها والاعتناء بها، وبيان فضائل صلة الرحم في الدنيا، وعظيم أجر صلتها في الآخرة<sup>(٤)</sup>.

(١) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٣٤.

(٢) أنس بن مالك الأنصاري (ﷺ) توفي سنة ٩٣ هـ.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء باب قول الله ﴿قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ رقم (٣١٥٥) ٣/١٢١٣.

(٤) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٣٤.

## المبحث الثاني

### أقسام الرحم وبعض الأمور المتعلقة بها

#### المطلب الأول

#### أقسام الرحم

تقسم الرحم إلى قسمين : رَحْمٌ مَحْرَمٌ، وَرَحْمٌ غَيْرُ مَحْرَمٍ (١).

فالرحم المَحْرَم: كل شخصين بينهما رابطة كالأبَاء والأمهات والإخوة والأخوات والأجداد والجَدات وإن علوا والأولاد وأولادهم وإن نزلوا والأعمام والعمات والأخوال والخالات (٢).

وأما الرحم غير المَحْرَم: فهو من عدا الرحم المَحْرَم من الأرحام (٣)، وهم الذين لا تتحقق فيهم المحرمية كبنات الأعمام وبنات العمات وبنات الأخوال ونحوهم (٤).

#### المطلب الثاني

#### حكم صلة الرحم وقطعها

دلَّت النصوص من الكتاب والسنة على وجوب صلة الرحم وتحريم قطعها في الجملة (٥)، من ذلك قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٦).

قال القرطبي - رحمه الله - : (اتفقت الملة على أن صلة الرحم

(١) صلة الأرحام ضوابط فقهية ص ٣٩.

(٢) صلة الأرحام ضوابط فقهية ص ٣٩.

(٣) صلة الأرحام ضوابط فقهية ص ٣٩.

(٤) ينظر بدائع الصنائع ١٢٢/٥، الفروق ٢٦٩/١، الآداب الشرعية ٤٧٨/١.

(٥) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٤٤.

(٦) البقرة آية ٢٧.

واجبة، وأن قطيعتها محرمة<sup>(١)</sup>.

وقد اتفق العلماء على وجوب صلة الرحم<sup>(٢)</sup> وتحريم قطعها ابتداءً، ولكنهم اختلفوا في حدّ من تجب صلته.

قال القاضي عياض - رحمه الله -<sup>(٣)</sup>: (لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطعها كبيرة، ولكن الصلة درجات بعضها فوق بعض، وأدناها ترك المهاجرة).

وصلتها ولو بالسلام، كما قال عليه الصلاة والسلام: (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم)،<sup>(٤)</sup> فمنها ما يتعيّن ويلزم، ومنها ما يستحب ويرغب فيه، وليس مَنْ لم يبلغ أقصى الصلة يسمى قاطعاً، ولا من قصّر عما ينبغي له ويقدر عليه يسمى واصلاً<sup>(٥)</sup>.

### المطلب الثالث

#### فضل صلة الرحم في الدنيا

فإن فضل صلة الرحم في الدنيا عظيم جدّاً، ومن هذه الفضائل :  
أنها مدعاة لحبّ الأقارب وعطفهم وإيثارهم، وأنها تقوّي الروابط الأسرية بين الأقارب، وأنها توسّع في الأرزاق، وتزيد في الأعمار، وأن الله سبحانه يَصِل من وصلها<sup>(٦)</sup>.

(١) الجامع لأحكام القرآن ٦/٥.

(٢) ينظر إكمال المعلم ٢٠/٨.

(٣) هو عياض بن موسى بن عياض السبتي أبو الفضل كان إماماً حافظاً محدثاً فقهياً توفي سنة ٥٤٤ هـ، ينظر ترجمته: النجوم الزاهرة ٢٨٥/٥.

(٤) شرح صحيح البخاري ٢٠/١٧ من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).

(٥) ينظر إكمال المعلم ٢٠/٨، والجامع لأحكام القرآن ٦/٥.

(٦) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٤٨ و ٤٩.



## المطلب الرابع

### فضل صلة الرحم في الآخرة

إن فضائل صلة الرحم في الآخرة عظيمة وأجرها جزيل، وقد وردت فيه نصوص كثيرة، ومن أهم هذه الفضائل:

أنَّ صلة الرحم سبب لدخول الجنة، وأن صلة الرحم فيها طاعة لله تعالى وتحصيل الثواب؛ لأنه أمر بصلة الرحم، وأن صلة الرحم فيها زيادة لأجر الواصل بعد موته؛ لأن أقاربه وأرحامه يدعون للواصل بعد موته كلما ذكروا إحسانه وصلته لهم<sup>(١)</sup>.

قال النبي عليه الصلاة والسلام : (قال الله أنا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسماً من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها بنته)<sup>(٢)</sup>.

وقال النبي عليه الصلاة والسلام: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه)<sup>(٣)</sup>.

## المطلب الخامس

### الأسباب المعينة على صلة الأرحام

هناك أسباب كثيرة تعين على صلة الرحم منها :

أولاً : التفكير في الآثار المترتبة على الصلة.

فإن معرفة ثمرات الأشياء واستحضار حسن عواقبها من أكبر الدواعي إلى فعلها والسعي إليها.

ثانياً : النظر في عواقب القطيعة وذلك بتأمل ما تجلبه القطيعة من

(١) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٥١ و ٥٢.

(٢) رواه الألباني في صحيح أبي داود من حديث بن عوف رقم (١٦٩٤)، حديث صحيح.

(٣) رواه البخاري في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رقم (٦١٨٨) ، حديث صحيح.

هم وغم وحسرة وندامة فهذا مما يعين على اجتنابها والبعد عنها.  
**ثالثاً :** الاستعانة بالله وذلك بسؤال التوفيق والإعانة على صلة الأقراب.

**رابعاً :** مقابلة إساءة الأقراب بالإحسان فهذا مما يبقي الود ويحفظ ما بين الأقراب من العهد ويهون على الإنسان ما يلقاه من عداوة أقرابه وإساءتهم.

**خامساً :** قبول أعذارهم إذا أخطأوا واعتذروا مثل ما جرى بين يوسف عليه السلام وإخوته فلقد فعلوا به ما فعلوا، وعندما اعتذروا قبل عذرهم وصفح عنهم.

**سادساً :** تجنب الخصام والجدال العقيم مع الأقراب فإن كثرة الخصام تورث البغضاء والانتصار للنفس والتشفي من الطرف الآخر بل يحسن بالمرء مداراة أقرابه والبعد عن كل ما من شأنه أن يكدر صفو الوداد معهم<sup>(١)</sup>.

---

(١) الأمور المعينة على صلة الرحم (مطوية) للشيخ صقر .

### المبحث الثالث

#### عقوبة قطيعة الرحم

#### المطلب الأول

#### عقوبة قطيعة الرحم في الدنيا

إن لقطيعة الرحم في الدنيا عقوباتٍ معجَّلةً وآثارًا سيئةً<sup>(١)</sup>، ومن هذه العقوبات: أنها معجلة في الدنيا، فعن أبي بكره<sup>(٢)</sup> (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (ما من ذنب أجد أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم)<sup>(٣)</sup>.

فهذا الحديث يدل على أن قطيعة الرحم من الذنوب التي تُعجل عقوبتها في الدنيا<sup>(٤)</sup>.

ومن العقوبات كذلك: أن أعمال قاطع الرحم مردودة،<sup>(٥)</sup> فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (إن أعمال بني آدم تُعرض كل خميس ليلة الجمعة، فلا يُقبل عمل قاطع رحم)<sup>(٦)</sup>.

فهذا الحديث يدل على أن أعمال قاطع الرحم غير مقبولة عند الله تعالى وكفى بهذا منقراً عن قطيعة الرحم<sup>(٧)</sup>.

(١) أحكام صلة الأرحام لإبراهيم المزروعى ص ٦، وصلة الأرحام ضوابط فقهية ص ٥٨.

(٢) نُفيع بن الحارس بن كلدة بن مسروح توفي سنة ٥١ هـ.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده رقم (٢٠٣٩٠) ٣٦/٥، وقال الترمذي (حديث حسن صحيح)، وهو في السلسلة الصحيحة رقم (٩١٨) ٦٢٣/٢.

(٤) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٥٩.

(٥) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٥٩.

(٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم ٦١، ٣٥/١، وذكر الشوكاني في نيل الأوطار ١٥٨/٤ إسناده صحيح.

(٧) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٥٩.

ومن العقوبات كذلك أن قطيعة الرحم تحرم قاطعها بركة الرزق، وطول العمر (١).

قال الطيبي (٢): (إن الله يبقي أثر واصل الرحم طويلاً، فلا يضمحلّ سريعاً كما يضمحل أثر قاطع الرحم) (٣).

### المطلب الثاني

#### عقوبة قطيعة الرحم في الآخرة

إن لقطيعة الرحم عقوبات وخيمة في الآخرة إذا نظر إليها الشخص بعين بصيرة، وقلب متفكر، أدرك عظمَ خطرها، وبُعِدَ عن ارتكابها (٤)، ومنها :

أن قطيعة الرحم سبب لمنع دخول الجنة (٥)، فعن جبير بن مطعم (٦) (رضي الله عنه) أنه سمع النبي (ﷺ) يقول: (لا يدخل الجنة قاطع) (٧). ومنها : أن قاطع الرحم يُدَّخِر له العذاب يوم القيامة (٨).

فهذا الحديث يدل على أن قاطع الرحم لا يدخل الجنة في أول الأمر بل يعاقب بتأخره القدر الذي يريد الله تعالى (٩).

(١) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٥٩.

(٢) هو الحسين بن محمد شرف الدين الطيبي من علماء الحديث والتفسير والبيان توفي سنة ٧٤٣ هـ، ينظر ترجمته في: شذرات الذهب ١٣٦/٦، والأعلام ٢٨٠/٢.

(٣) فتح الباري لابن حجر ٤١٦/١٠.

(٤) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٦٠.

(٥) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٦٠.

(٦) جبير بن مطعم بن عدي القرشي توفي سنة ٥٧ هـ وقيل ٥٨ هـ.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب إثم القاطع رقم (٥٦٣٨) ٢٢٣١/٥.

(٨) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٦٠، وينظر صلة الأرحام للشهاوي ص ٢٣ و ٢٤.

(٩) المنهاج في شرح صحيح مسلم ١١٣/١٦.

### المطلب الثالث

#### أسباب قطيعة الرحم

هناك أسباب تؤدي إلى قطيعة الرحم بين الأقارب (١) منها :

- (١) الجهل بالحكم الشرعي، والجهل بعواقب القطيعة في الدنيا والآخرة، وكذلك الجهل بحكم صلة الرحم، وأنه من الواجبات، والجهل بفضائل صلة الرحم في الدنيا والآخرة.
  - (٢) ضعف التقوى.
  - (٣) الكبر، فبعض الناس إذا نال منصباً أو جاهاً أو مالاً تكبر على أرحامه فقطعهم.
  - (٤) الانقطاع الطويل فترة طويلة عن الأقارب.
  - (٥) العتاب الشديد واللوم والتصريح من بعض الأقارب بعد طول انقطاع.
  - (٦) التكلف الزائد.
  - (٧) قلة الاهتمام بالزائرين منهم والشح والبخل معهم، مما يقلل رغبتهم في الزيارة حتى تحصل القطيعة.
  - (٨) الاشتغال بالدنيا واللهث وراء حظامها.
  - (٩) المشكلات العائلية ومنها: الطلاق بين الأقارب.
  - (١٠) قلة تحمل الأقارب والصبر عليهم وعلى أذاهم.
  - (١١) الحسد والغيبة والنميمة وسوء الخلق وكثرة المزاح، وغير ذلك من الأسباب.
- فعلى المسلم أن يتجنب هذه الأسباب التي تؤدي إلى قطيعة الرحم، وأن يبادر إلى معالجتها فوراً (٢).

(١) ينظر إلى أحكام صلة الرحم لإبراهيم المزروعى (مطوية) ص ٨ و ٩، وصلة الرحم ضوابط فقهية ص ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤.

(٢) ينظر إلى أحكام صلة الرحم ص ٨ و ٩، وصلة الرحم ضوابط فقهية ص ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤.

## المطلب الرابع

### أحكام صلة الرحم

(١) الصلة الواجبة : فلقد تعددت آراء العلماء في حدِّ الرَّحْمِ التي

يجب صلتها <sup>(١)</sup> إلى ثلاثة أقوال :

**أولها:** الرحم المَحْرَم، وثانيها: هي الرحم من ذوي الميراث، وثالثها :

هي الأقارب عموماً <sup>(٢)</sup>.

وبعد النظر والاطلاع على آراء العلماء وأدلّتهم فالذي يترجح - والله أعلم - هو القول الأول، وهو أن صلة الرحم تجب لذي الرحم المحرم، لحديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (لا تُنْكحُ المرأةَ على عمتها، ولا العمّةَ على بنت أخيها، ولا المرأةَ على خالتها، ولا الخالةَ على بنت أختها، ولا تتكح الكبرى على الصغرى، ولا الصغرى على الكبرى)، <sup>(٣)</sup> وَيُحْمَلُ أقوال الرأي الثاني والثالث على أنه أمر ندب واستحباب، وليس أمر حَتْمٍ وإيجاب، وعلى ما ترجح: فالحاصل أن الرحم على قسمين: رحم يجب أن توصل ويحرم أن تقطع، وهي كل رَحِمٍ مَحْرَمٍ كالعَمات والخالات والأعمام والأخوال، ورحمٍ يكره أن تقطع ويندب أن توصل وهي: كل رحم غير محرم كأبناء الأعمام وأبناء الأخوال <sup>(٤)</sup>.

وأما عن القدر الواجب في صلة الرحم: فيكون بالفعل، وهو الإحسان للأقارب والعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم، ويكون أيضاً بالترك،

(١) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٧٠.

(٢) ينظر صلة الرحم ص ٧٠ - ٧٦.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب النكاح باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء رقم (٢٠٦٥)

٢/٢٢٤ وصححه الألباني في الجامع ١٤٠٨.

(٤) صلة الأرحام ثوابها وفضلها ص ٩، وينظر ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٧٨، وينظر أحكام

صلة الرحم ص ١٠.

وهو كف الأذى عنهم.

والمعنى الجامع لذلك: إيصال ما أمكن من الخير إليهم، ودفع ما أمكن من الشر عنهم بحسب الوسع والطاقة لكل شخص بحسب منزلته وحاله<sup>(١)</sup>.

وليس هناك مقدار معين أو محدد للصلة الواجبة، وإنما مرجع ذلك إلى العرف<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ ابن عثيمين<sup>(٣)</sup> - رحمه الله - : (وصلة الأقارب بما جرى به العرف واتبعه الناس؛ لأنه لم يبيّن في الكتاب ولا السنة نوعها ولا جنسها ولا مقدارها؛ لأن النبي ﷺ) لم يقيد بشيء معين ... بل أطلق، ولذلك يرجع فيها للعرف، فما جرى به العرف أنه صلة فهو الصلة، وما تعارف عليه الناس أنه قطيعة فهو قطيعة<sup>(٤)</sup> ١.هـ.

### (٢) الصلة المستحبة :

فإن الرحم المستحب صلتها هي الرحم غير المحرم كأبناء الأعمام والعمات والأخوال والخالات، فهؤلاء ليسوا من الرحم المحرم، وعليه فإن صلتهم مستحبة لعموم النصوص الواردة في الحث على صلة الرحم<sup>(٥)</sup>.  
فهذا حاصل كلام أهل العلم في هذه المسألة، لكن لا يخفى ما جاء في صلة الرحم من عظيم الثواب، وما جاء في قطيعتها من أليم العقاب، وهذا يدعو إلى تحريّ صلة الرحم، والحذر من قطيعتها من أجل الاحتياط

(١) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٧٩.

(٢) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٧٩.

(٣) هو محمد بن صالح بن عثيمين الوهبي القصيمي من عنيزة إحدى مدن القصيم توفي سنة ٢٠٠١م.

(٤) شرح رياض الصالحين ٣/١٨٥.

(٥) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٨٤، وأحكام صلة الرحم للمزروع ص ١٠ (المختصر).

للدين، ولأن الخروج من الخلاف أمر مستحب<sup>(١)</sup>.

وأما عن القدر المستحب في صلة الأرحام: فهو الزائد عن القدر الواجب، وهو الذي لا يتأذى الأرحام والأقارب إذا فُقد، ولا تترتب عليه مفسدة<sup>(٢)</sup>.

### (٣) صلة ذي الرحم الفاسق :

**فالفاسق في اللغة** : من الفسق، وهو في الأصل خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد، ويطلق على الخروج عن الطاعة والدين والاستقامة<sup>(٣)</sup>.

**وفي الاصطلاح**: هو من خرج عن طاعة الله تعالى بارتكاب كبيرة، أو الإصرار على صغيرة<sup>(٤)</sup>.

فإذا كان ذو الرحم مرتكباً لكبيرة من كبائر الذنوب أو مصرّاً على صغيرة، فإنه يعتبر فاسقاً يوصل بحسب حال فسقه؛ لأن الفاسق قد يكون مجاهرًا بفسقه أو متسترًا بفسقه<sup>(٥)</sup>.

فإن كان مجاهرًا بفسقه فينبغي ألا يجامل في ذلك بل يهجر ويقطع ولا يوصل، ويعتبر هذا من أجلّ القربات عند الله تعالى إلا إن كان في مداراته درعٌ مفسدة أو جلب منفعة استحبه صلته، ويكون ذلك بحسب الحاجة<sup>(٦)</sup>، لقوله تعالى: **﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾**<sup>(٧)</sup> وقد هسّ

(١) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٨٥.

(٢) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٨٥.

(٣) ينظر لسان العرب ٣٠٨/١٠ والقاموس المحيط ص ١١٨٥.

(٤) ينظر القاموس الفقهي ٢٨٦/١.

(٥) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٨٨.

(٦) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٨٩.

(٧) سورة آل عمران آية ٢٨.



الرسول (ﷺ) في وجه عيينة بن محصن<sup>(١)</sup>، وقد قال عندما استأذن عليه:  
(بئس أخو العشيرة)<sup>(٢)</sup>.

فهذه الصلة يجب أن تقتصر على الواجب دون الانبساط إليهم أو التوسع معهم، كما يجب الإعلان بكرهية ما هم عليه، وعدم مجالستهم أثناء فعلهم المنكر، فإن ذلك كله محرم<sup>(٣)</sup>.

وأما إن كان متستراً بفسقه وبدعته، فهذا يعامل معاملة المسلم مستور الحال، وتجب صلته ومناصحته،<sup>(٤)</sup> قال ميمون بن مهران<sup>(٥)</sup>: (ثلاث تؤدى إلى البرِّ والفاجر: الرحم توصل برّة كانت أو فاجرة، والأمانة تؤدى إلى البرِّ والفاجر، والعهد يوفى للبرِّ والفاجر)<sup>(٦)</sup>.

ومما يدل على وجوب وصل ذي الرحم الفاسق<sup>(٧)</sup>، أن النبي (ﷺ) قال: (ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها)<sup>(٨)</sup>.

قال السُّبكي<sup>(٩)</sup>: (وهذا يدل على وجوب صلة القريب الفاسق؛ لأن

(١) عيينة بن محصن الفزاري التميمي (رضي الله عنه) صحابي جليل، ينظر الاستعياب في معرفة الأصحاب للحافظ ابن عبد البر رقم (٢٠٣٣) صفحة ٥٩٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب رقم (٥٦٨٥) ٢٢٤٤/٥.

(٣) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٨٩.

(٤) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٨٩.

(٥) هو ميمون بن مهران الرقي فقيه من القضاء توفي سنة ١١٧ هـ، ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٢٣٣/٨.

(٦) ينظر الآداب الشرعية ٤٧٩/١.

(٧) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٩٠.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب رقم (٥٦٤٥) ٢٢٣٣/٥ من حديث عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما).

(٩) هو علي بن عبدالكافي السبكي توفي في القاهرة سنة ٧٥٦ هـ، ينظر ترجمته في: البداية والنهاية ٢٥٢/١٤.

القاطع فاسق، وقد أمر بصلته، وجعلت هي الصلة<sup>(١)</sup>.

فالقاطع لرحمه فاسق، وقد أمر النبي (ﷺ) بصلته، لكن إن كان في مقاطعة ذي الرحم الفاسق زَجْرٌ له عن الفسق، وَحَمْلٌ له على الطاعة، فلا يحرم<sup>(٢)</sup>.

فهذا هو الأصل العام في صلة الفاسق، ولكن إذا كان الواصل لا يأمن على دينه من الهتُّك، أو رأى الهجر أنفع له فعليه أن يقاطعه. فصلة الفاسق ومقاطعته تخضع للمصلحة، وعليه فإذا كانت زيارته تُصْلِحُهُ وتَنْفَعُهُ في دينه، فإنه يُزَارُ ويُنْصَحُ، وأما إذا كانت مقاطعته أَصْلَحَ لحاله، فإنها الأَوْلَى.

(٤) صلة ذي الرحم الكافر: فإن من عدل الدين الحنيف أنه فرق بين الكافر المعادي والكافر المسالم، فليس من العدل والإنصاف التسوية في الصِّلة بين الأرحام مسلمهم وكافرهم برِّهم وفاجرهم، فالكفارُ منهم المحارب المقاتل للمسلمين، ومنهم المسالم، والمبتدعة والفجار منهم المجاهر ببدعته وفسقه، ومنهم المستتر بفسقه وبدعته.

ولهذا فرق الله تعالى بين الكافرين في العذاب، فأبو لهب في الدرجات السفلى من النار؛ وذلك لشدة بُغْضِهِ وعداوته في الخصومة لابن أخيه، وأبو طالب في ضحضاح من النار وذلك لحبه لرسول الله (ﷺ)، ودفاعه عنه حَمِيَّةً.

فعلى المسلم أن يراعي هذه الفروق فَيَصِلَ من أمر الله تعالى بوصلهم، وأن يقطع من أمر الله سبحانه بقطعهم.

(١) فتاوي السبكي ٥١٧/٢.

(٢) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٩١ و ٩٢.

**فَذُو الرِّحْمِ الكَافِرِ المَعَادِي المَحَارِبِ يُقَاطَعُ وَلَا يُوَصَّلُ إِلَّا مِنْ بَابِ** المداراة والاتقاء لشركه، ونجد ذلك متجسداً في عقيدة الأنبياء والرسل وأتباعهم في أقربائهم وذويهم، فكثيرٌ منهم تبرأ وتخلّى عن القرابات الكافرة والفاجرة، وهذا هو صدق الإيمان<sup>(١)</sup>.

فهذا نوح عليه السلام قال الله على لسانه: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن هؤلاء الكافرين الذين دعا عليهم نوح - عليه السلام - : أرحامه وكثير من أقاربه<sup>(٣)</sup>.

وهذه آسية امرأة فرعون تَبَرَّتْ مِنْ زَوْجِهَا الكَافِرِ وَقَالَتْ: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال النبي عليه السلام: (إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين)<sup>(٥)</sup>.

فهذه النصوص من الكتاب والسنة تبين أن الأصل في القريب الكافر المعادي: أنه يقاطع ولا يوصل إلا في بعض الحالات كاتقاء شره ونحوه<sup>(٦)</sup>.  
**وأما صلة ذي الرحم المسالم:** فإن الشارع الحكيم لم يمنع من صلته والإحسان إليه إذا كان في ذلك مصلحة راجحة، كأن تكون هذه الصلة

(١) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٩٢ إلى ٩٤.

(٢) سورة نوح آية ٢٦.

(٣) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٩٥.

(٤) سورة التحريم آية ١١.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب رقم (٥٦٤٤) ٢٢٣٣/٥، وصحيح مسلم رقم (٢١٥).

(٦) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٩٥.

طمعًا في دخوله الإسلام<sup>(١)</sup>، بل قد أمر الله تعالى أن نبرّههم ونقسط إليهم، فقال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي<sup>(٣)</sup>: (لا ينهاكم الله عن البر والصلة والمكافأة بالمعروف والقسط للمشركين من أقاربكم وغيرهم حيث كانوا بحال لم ينتصبوا لقتالكم في الدين والإخراج من دياركم فليس عليكم جناح أن تصلوهم، فإن صلّتهم في هذه الحالة لا محذور فيها ولا مفسدة)<sup>(٤)</sup>.

قال ابن حجر<sup>(٥)</sup>: (إن صلة الرحم الكافر ينبغي تقييدها بما إذا آنس منه رجوعًا عن الكفر، أو رجا أن يخرج من صلبه مسلم)<sup>(٦)</sup>.

فالكفار المسالمون تكون صلّتهم ببذل الجهد في وَعْظهم ومناصحتهم ودعوتهم إلى الإسلام وإلى الاستقامة بشتى الطرق<sup>(٧)</sup>، وأيضًا تكون صلّتهم بالدعاء لهم بالهداية بظهر الغيب<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٩٦.

(٢) سورة الممتحنة آية ٨.

(٣) عبدالرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله - صاحب مؤلفات في تفسير القرآن الكريم.

(٤) تيسير الكريم الرحمن ص ٨٥٧.

(٥) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

(٦) فتح الباري ١٠/٤٢١.

(٧) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٩٧.

(٨) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٩٧.

## المبحث الرابع

### الأحوال والأنواع المتعلقة بصلة الرحم وقطيعتها

#### المطلب الأول

#### أحوال المأمور بصلة الرحم وهي ثلاثة

(١) الواصل: فالواصل في اللغة من الوصل، وهو ضد القطع (١).

وأما في الشرع: هو الذي إذا قُطعت رحمه وصلها، كما في الحديث (ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل هو الذي إذا قُطعت رحمه وصلها) (٢).

وأما ضابط الواصل للرحم: هو أن تكون صلته لأجل الله تعالى تقريباً إليه، وامتثالاً لأمره (٣).

أما إذا كانت الصلة مكافأة ورداً للجميل، فإنها حينئذ تكون مقابلة بالمثل وليست بصلة (٤).

فالواصل الذي يصل من قطعه قد بلغ حال المصطفين الأخيار من الرسل عليهم السلام (٥)، كحال رسولنا (ﷺ) مع قومه، ومقابلة إساءتهم له بالإحسان إليهم، فقد قال له ملك الجبال: (إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين) (٦) فقال (ﷺ): (بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً) (٧).

(٢) المكافئ: فالمكافئ في اللغة: - بكسر الفاء ثم الهمز - (٨)

(١) ينظر الصحاح ١٢٠/٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب رقم (٥٦٤٥) ٢٢٣٣/٥ من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٠٣.

(٤) ينظر فتح الباري لابن حجر ٤٢٤/١٠.

(٥) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٠٣ و ١٠٤.

(٦) (الأخشبان) هما الجبلان اللذان بينهما مكة، غريب الحديث لابن الجوزي ٢٧٨/١.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٠٥٩) ١١٨٠/٣ من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٨) صلة الرحم المسلمة ص ٤٥١.

وهو المُجازي، يقال كافأه على الشيء، أي جازاه،<sup>(١)</sup> والمكافىء في الاصطلاح: هو الذي يكافىء ويجزي صاحبه بمثل فعله، ويعطي لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير، فيصل من وصله، ويقطع من قَطَعَه<sup>(٢)</sup>.

وأما ضابط المكافىء: هو أن تكون صلة الواصل مكافأة على صلة الموصول، فإذا زاد الموصول في الصلة زاد الواصل، وإذا قَطَع قُطِع<sup>(٣)</sup>.

والفرق بين الواصل والمكافىء: أن الواصل من يَنْقُض ولا يَنْقُضُ عليه، والمكافىء الذي لا يزيد في العطاء على ما يأخذ<sup>(٤)</sup>.

قال الطَّيْبِيُّ: (ليست حقيقة الواصل من يعتد بصلته من يكافىء صاحبه بمثل فعله، ولكنه من يَنْقُض على صاحبه)<sup>(٥)</sup>.

(٣) **القاطع**: فالقاطع في اللغة: من القطع، وهو إبانة أو فصل شيء من شيء<sup>(٦)</sup>.

وأما القاطع في الاصطلاح: هو الذي يقطع من وصله من أرحامه ومن غيرهم، وهو الذي يَنْقُض عليه ولا يَنْقُضُ<sup>(٧)</sup>.

وأما ضابط القاطع للرحم: هو أن يقطع الرحم الواجب صلتها من غير عذر شرعي، وأن يكون ذلك بما عُرف في الشرع والعرف أنه قطيعة، كالإساءة إلى أرحامه، وعدم الإحسان إليهم وعقوقهم ونحو ذلك<sup>(٨)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر: (القاطع الذي يَنْقُض عليه ولا يَنْقُضُ)<sup>(٩)</sup>.

(١) ينظر لسان العرب ١/١٣٩، والنهية في غريب الحديث والآخر ٤/١٨٠.

(٢) ينظر فتح الباري لابن حجر ١٠/٤٢٣ و ٤٢٤، وفيض القدير ٥/٣٦١.

(٣) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٠٧.

(٤) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٠٧.

(٥) فتح الباري لابن حجر ١٠/٤٢٣.

(٦) ينظر لسان العرب ٨/٢٧٦، وينظر النهاية في غريب الحديث والآخر ٤/١٣٢.

(٧) ينظر فتح الباري لابن حجر ١٠/٤٢٤.

(٨) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١١١.

(٩) فتح الباري ١٠/٤٢٤.

## المطلب الثاني

### أنواع قطيعة الرحم وأحكامها وطريقة تقسيمها

أولاً: قطيعة الرحم باعتبار الرحم المقطوعة وهي ثلاثة أنواع :

**أولها:** قطيعة الوالدين، وهي أشد تحريمًا؛ لأن صلة الوالدين واجبة وجوبًا مؤكّدًا<sup>(١)</sup>.

**ثانيها:** قطيعة الأقارب الواجبة صلتهم من غير الوالدين: كالإخوة والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخالات، وهذه محرمة ولكنها أقل بشاعة من الأول<sup>(٢)</sup>.

**ثالثها:** قطيعة الأقارب المستحبة صلتهم: وهم من كانوا من غير المحارم<sup>(٣)</sup> كأبناء وبنات الأعمام والأخوال ونحوهم<sup>(٤)</sup>.

### ثانيًا : قطيعة الرحم باعتبار جنس القطيعة إلى نوعين :

**الأول:** القطيعة بالإساءة إلى الأرحام، وهي أشد أنواع القطيعة؛ لأن الإساءة محرمة مع عامة الناس فضلًا عن الأقارب الذين هم أولى الناس بالإحسان<sup>(٥)</sup>، وقد ثبت أن ترك الإساءة من صفات المسلم، كما جاء في حديث عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما)<sup>(٦)</sup> مرفوعًا: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)<sup>(٧)</sup>، وهذا في حق المسلم، فما بالك في حق المسلم القريب؟.

(١) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١١٢.

(٢) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١١٢.

(٣) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١١٢.

(٤) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١١٢.

(٥) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١١٣.

(٦) عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي (رضي الله عنه) توفي سنة ٦٥ هـ.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (١٠) ١٣/١، وصحيح مسلم رقم: (٤١).

**الثاني:** القطيعة بترك الإحسان إلى الأقارب، فقطع المكلف ما ألقه قربه منه من سابق الصلة والإحسان لغير عذر شرعي يصدق عليه أنه قَطَعَ رَحْمَهُ، وقد عدّه بعضهم كبيرة<sup>(١)</sup>.

ولذلك لما حلف أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ألا يتصدق على مسطح - الذي خاض في حادثة الإفك - جاءه العتاب في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفُضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِيَ الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأما حكم قطيعة الرحم: فهي محرمة؛ لأن نصوص الكتاب والسنة دلّت على وجوب صلة الرحم، وترك الواجب حرام، ثم إن هناك نصوصاً جاءت بالوعيد الشديد لقاطع الرحم<sup>(٣)</sup>، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله (ﷺ): (لا يدخل الجنة قاطع رحم)<sup>(٥)</sup>، وهذا الوعيد لا يكون إلا في ترك واجب أو فعل محرّم<sup>(٦)</sup>.

قال القاضي عياض - رحمه الله - : (لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة، والأحاديث في هذا الباب من منعه الجنة تشهد لذلك)<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر الزواجر لابن حجر الهيتمي ٦٧٣/٢، وتحفة المحتاج ٣٠٨/٦.

(٢) سورة النور آية ٢٢.

(٣) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١١٤.

(٤) سورة الرعد آية ٢٥.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٥٦٣٨) ٥/٢٢٣١.

(٦) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١١٥.

(٧) إكمال المعلم ٢٠/٨.



وقد عدَّ ابن حجر الهَيْتَمِي<sup>(١)</sup> قطيعة الرحم من الكبائر، فقال:  
(الكبيرة الثالثة بعد الثلاثمائة قطع الرحم)، ثم استدل بالآيات التي فيها الإثم  
لقاطع الرحم<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثالث

#### وسائل صلة الرحم

إن وسائل صلة الرحم عديدة، فقد تكون الصلة بالأفعال، وقد تكون  
بالأقوال، وقد تكون ببذل المال، أو بوسائل الاتصال الحديثة ونحوها<sup>(٣)</sup>.  
**أولاً: الصلة بالأفعال:**

فمن وسائل الصلة بالأفعال: الصلة بالزيارة.  
فأما الصلة بالزيارة فالمقصود منها: الملاقاة والقصد<sup>(٤)</sup> لِلْمَرْوَرِ؛  
إكراماً له واستئناساً به<sup>(٥)</sup>، قال ابن بطل<sup>(٦)</sup>: (الزيارة من صلة الرحم)<sup>(٧)</sup>.  
وأول الأشياء التي ينبغي أن يحرص عليها الإنسان المسلم في صلة  
الرحم: الزيارة في البيوت؛ لأنها تدخل السرور على القلوب، وتشعر بالمودة  
ومحبة الناس، ويتأكد هذا في حق من كان قريباً قرابة خالصة كالأب والجد  
ونحوهما<sup>(٨)</sup>.

ويتأكد كذلك أيضاً في حق كبار السن؛ لأنهم قد يشعرون بالعزلة

(١) أحمد بن محمد بن محمد بن حجر الهَيْتَمِي ، إمام وله مؤلفات في التفسير .

(٢) الزواجر ٢ / ٦٦٨ ، صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١١٦ .

(٣) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١١٧ .

(٤) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٢٠ .

(٥) ينظر فيض القدير ١ / ٣٦٦ ، والقاموس الفقهي ١ / ١٦١ .

(٦) هو علي بن خلف بن بطل ويعرف بابن اللجام، كان من الفقهاء المحدثين توفي سنة ٤٤٩ هـ .

ينظر في ترجمته: تاريخ الإسلام ٣٠ / ٢٣٣ .

(٧) شرح صحيح البخاري لابن بطل ٥ / ١٠ .

(٨) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٢١ و ص ١٢٢ .

والوَحْدَة، فإذا جاءهم الأقارب وزاروهم فإنهم يُسرُّون ويفرحون<sup>(١)</sup>، وقد رغب النبي (ﷺ) في ذلك.

أما عن مقدار الزيارة، فلم يبيِّن الشرع الحنيف مقدار صلة الرحم وتَرَكَ ذلك للعُرف.

وأيضًا هناك عوامل أخرى تؤثر على مدة الزيارة، وهي صلة القرابة ومكان القريب، فكلما كانت صلة القرابة أقوى كانت الزيارة أكثر<sup>(٢)</sup>.

وهناك الصلة بإجابة الدعوة، وتقع على كل وليمة تُتَّخَذ لسرور حادث أو مناسبة من المناسبات، فالدعوة أعمُّ من الوليمة والوليمة أخصُّ منها<sup>(٣)</sup>،

وإجابة الدعوة قبل أن تكون وسيلة من وسائل صلة الرحم فهي حق من حقوق المسلم على أخيه المسلم، وتزداد تأكيدًا إذا كان الداعي إليها من ذوي الأرحام<sup>(٤)</sup>.

فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: (ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله)،<sup>(٥)</sup> قال ابن حجر: (وفي الحديث دليل على إجابة من يدعو الرَّجُل إلى منزله، ولو علم أن الذي يدعو إليه شيء قليل)<sup>(٦)</sup>.

ومن وسائل صلة الرحم بالأفعال: الصلة بعيادة المريض، وهي الزيارة والتفقُّد<sup>(٧)</sup>.

(١) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٢٢.

(٢) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٢٣.

(٣) ينظر فتح الباري لابن حجر ٢٤١/٩.

(٤) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٢٤.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٤٨٨٢)، ١٩٨٥/٥، وصحيح مسلم رقم (١٢٣٩).

(٦) فتح الباري ٢٤٦/٩.

(٧) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٣٧.

والمقصود بالمرض: هو ما يُعْرِضُ للبدن فيخرجه عن الاعتدال (١)، والعيادة من حقوق المسلمين، والأصل في مشروعية عيادة المريض حديث البراء (٢) (رضي الله عنه) قال: (أمرنا النبي ﷺ) باتباع الجنائز وعيادة المريض (٣). وعلى كل حال فإن عيادة المريض تعتبر من وسائل صلة الرحم، ولها أثرها الكبير على نفسيّة القريب المريض، وقد تكون سبباً في هداية القريب العاصي أو القريب الكافر؛ خاصة إن كان ممن يُرجى إسلامه (٤)، لما روى أنس (رضي الله عنه) أن غلاماً ليهودي كان يخدم النبي ﷺ) فَمَرِضَ فَاتَاهُ النبي ﷺ) يعوده فقال: (أَسْلِمَ، فَأَسْلَمَ) (٥).

ومن وسائل صلة الرحم بالأفعال: الصلة باتباع الجنائز (٦)، فالراجح في هذه المسألة: أن اتباع الجنائز فرض كفاية إذا كان الميت قريباً أو جاراً، وأما ما عداهما فيستحب اتباع جنازته (٧).

وقد جاء في الفتاوى الهندية: (اتباع الجنائز أفضل من النوافل إذا كان لجوار أو قرابة) (٨)، وقد يزداد التأكيد إذا كان الميت أحد الوالدين أو من الأرحام الذين تجب صلتهم) (٩).

ومن الوسائل أيضاً: الصلة بإصلاح ذات البين، والإصلاح: هو

(١) ينظر التعريفات للجرجاني ص ٢٦٨.

(٢) هو البراء بن عازب (رضي الله عنه) صحابي جليل صاحب كتيبة الموت.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (١١٨٢)، ٤١٧/١.

(٤) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٤٤.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه رقم ٥٣٣٣، ٢١٤٢/٥.

(٦) ينظر صلة الرحم ص ١٤٥.

(٧) ينظر صلة الرحم ص ١٤٨.

(٨) ينظر صلة الرحم ص ١٥٠.

(٩) صلة الرحم ص ١٥٠.

عقد يرفع النزاع، وهو بمعنى المصالحة،<sup>(١)</sup> وأما إصلاح ذات البين، فهو إصلاح الفرقة بين المسلمين، وإصلاحها يكون بإزالة أسباب الخصام أو بالتسامح والعفو أو بالتراضي على وجه من الوجوه، وبهذا الإصلاح يذهب الخصام، وتَنَحَّلُ عقدة الفرقة<sup>(٢)</sup>، قال تعالى على لسان نبيه شعيب عليه السلام: «إِنْ أُرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ»<sup>(٣)</sup>، وحديث أبي الدرداء (رضي الله عنه)<sup>(٤)</sup> قال: قال رسول الله (ﷺ): (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا: بلى، قال: (إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين الحالقة)<sup>(٥)</sup>.

فإذا كان إصلاح ذات البين بهذه الأهمية لما فيه من مصلحة كبيرة وأمر عامة المسلمين به، فلا يشك أحد أنه من وسائل صلة الرحم، لا سيما أن في الإصلاح فتحاً لباب صلة الرحم، وإغلاقاً لباب القطيعة التي كان سببها التخاصم والتدابير<sup>(٦)</sup>.

ومن وسائل صلة الرحم بالأفعال: الصلة بالمشاركة في الأفراح، والمواساة في الأحزان<sup>(٧)</sup>، وهذه تعتبر من أهم وسائل صلة الأرحام؛ لأن في هذه الأحوال يحتاج الإنسان إلى من يقف بجانبه ويساعده، والأفراح والأحزان لا يخلو منها بيت من البيوت،<sup>(٨)</sup> فمن ذلك ما رواه

(١) ينظر صلة الرحم ص ١٥٠.

(٢) ينظر صلة الرحم ص ١٥٠.

(٣) سورة هود آية ٨٨.

(٤) أبو الدرداء عويمر بن عامر الأنصاري (رضي الله عنه) صحابي جليل.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده رقم ٢٧٥٤٨، ٤٤٤/٦، وصحيح أبي داود رقم (٤٩١٩)، وصححه الألباني.

(٦) أحكام صلة الأرحام ١٤/٢١، وصلة الرحم ص ١٥٥.

(٧) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٥٦.

(٨) أحكام صلة الأرحام ١٥/٢١.

أبو هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) (١).

**ومشاركة ذوي الأرحام في الأفراح، ومواساتهم في الأحزان تتمثل في :**

- (١) المشاركة بالمال في الأفراح والأحزان.
- (٢) المشاركة بالأفعال، وتكون بزيارتهم ومساعدتهم بالخدمة وغيرها.
- (٣) المشاركة بالأقوال، وتكون بالتهنئة في الأفراح، والتعزية والتسلية في الأحزان (٢).

**ثانياً: الصلة بالمقال :**

أما عن صلة الرحم بالمقال فتمثل الصلة بالسؤال، والمراد بالسؤال هنا: السؤال عن ذوي الأرحام ومعرفة أخبارهم وأحوالهم، فقد يكون السؤال مباشراً بلقائهم، وقد يكون غير مباشر بسؤال من لقيته عنهم، وقد يكون عبر الخطابات أو عبر وسائل الاتصال الحديثة، كالمكالمة الهاتفية أو الرسالة البريدية (٣)، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٤) وقوله (ﷺ): (من سرّه أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه) (٥).

فهذه النصوص من الكتاب والسنة تحث على العناية والاهتمام

(١) أخرجه مسلم في صحيحه رقم ٢٦٩٩، ٤/٢٠٧٤.

(٢) ينظر صلة الرحم ص ١٥٧.

(٣) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٦٠.

(٤) سورة النساء آية ٣٦.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه رقم ٥٦٣٩، ٥/٢٢٣٢.

بأولي الأرحام، ويدخل في ذلك السؤال عنهم وتقعد أحوالهم<sup>(١)</sup>.  
ومن وسائل صلة الرحم بالمقال: الصلة بالدعاء<sup>(٢)</sup>، فالدعاء يعتبر من أمتن ما يوصل به الرحم؛ لأن الدعاء سلاح المؤمن، وقد بين النبي (ﷺ)، أن دعاء المسلم لأخيه مستجاب حيث قال: (دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة)<sup>(٣)</sup> فهذه أخوة الدين، فكيف إذا انضافت إليها علاقة الرحم، فلا شك أنها تكون أقوى<sup>(٤)</sup>.  
فمن مظاهر صلة الرحم: الدعاء للأرحام بالخير والصلاح، قال ابن أبي جمرة<sup>(٥)</sup>: (تكون صلة الرحم بالمال، وبالعون على الحاجة، وبدفع الضرر، وبطلاقة الوجه، وبالدعاء)<sup>(٦)</sup>.  
وعلى هذا فإن الدعاء من وسائل صلة الرحم، ويتأكد هذا بالدعاء للوالدين، ومن قرّب رحمه<sup>(٧)</sup>.

### ثالثاً: الصلة بالمال :

ومن وسائل صلة الرحم: الصلة ببذل المال، كالصلة بالنفقة،<sup>(٨)</sup> وهي من أنفع الصلوات للأقارب والأرحام، وقد جاءت النصوص المتوافرة بالحث على النفقة على القريب، ويذكر عظم الجزاء المترتب على ذلك<sup>(٩)</sup>.  
فَمِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا

(١) صلة الرحم ص ١٦١ وأحكام صلة الأرحام (١٥/٢١).

(٢) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٦٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه رقم ٢٧٣٣، ٤/٢٠٩٤.

(٤) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٦٤.

(٥) هو عبدالله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأندلسي.

(٦) فتح الباري ٤١٨/١٠.

(٧) صلة الرحم ص ١٦٥، وينظر أحكام صلة الأرحام ١٥/٢١، ١٦.

(٨) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٦/٢١.

(٩) ينظر صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٦/٢١.

أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِذَا سَأَلْتُمْ عَنْ الصَّدَقَاتِ فَقُولُوا عَلَيْهَا ذَلِكَ بِمَنْحَتِ اللَّهِ لِيُغْنِيَ عَنْكُمْ اللَّهُ مِنْهُ إِنَّ اللَّهَ يُغْنِي عَنِ الْعَالَمِينَ (١) وَمِنْ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ قَوْلُهُ (ﷺ): (إِنَّكَ إِنْ تَدَّرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَّرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تَنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِيَّ امْرَأَتِكَ) (٢).

ومن وسائل صلة الرحم: الصلة بالصدقة، (٣) ولا شك أن الصدقة عموماً لها أجر عظيم، وتزداد عظمة هذا الأجر عندما يكون المتصدق عليه من ذوي الأرحام، قال تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾ (٤) وقوله (ﷺ): (الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم اثنتان: صدقة، وصلة) (٥).

فعلى المسلم أن يتحرى في الصدقة أقاربه وأرحامه المحتاجين والفقراء؛ لأن دفع الصدقة لهم أولى من غيرهم، لما فيها من أجر الصدقة والصلة (٦).

ومن وسائل صلة الرحم أيضاً: الصلة بالهدية؛ وذلك لبيان فضلها، وأنها مزيلة لضغائن النفوس، وسبب من أسباب الألفة والمحبة (٧). وعلى هذا فإن الهدية تعتبر من وسائل صلة الرحم، ولا يخفى ما لها من الأثر الكبير في نفس الشخص المُهدى إليه، فعلى المسلم أن يتعاهد

(١) سورة البقرة آية ٢١٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه رقم ١٢٣٣، ٤٣٥/١.

(٣) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٨٧.

(٤) سورة البقرة آية ١٧٧.

(٥) صحيح الترغيب رقم (٨٩٢)، وقال الألباني حسن صحيح من حديث سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه.

(٦) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٨٩.

(٧) أحكام صلة الارحام ١٧/٢١.

أرحامه وأقاربه بالهدية ، وأن يتحرى لها الأوقات المناسبة كالأعياد ومناسبات الأفراح كالزواج وغيره (١).

#### رابعاً : الصلة بالوسائل الحديثة :

ومن وسائل صلة الرحم: الصلة بالوسائل الحديثة، كالاتصال بالهاتف، فالهاتف نعمة من نعم الله تعالى، فينبغي للمسلم أن يستخدمه فيما ينفعه في دينه ودنياه، ولكن لا يبغي الاقتصار عليه، ولكن وجوده خير من عدمه (٢).

يقول الشيخ ابن جبرين (٣): (ولا بأس بالمكالمات الهاتفية التي تشمل على سلام وتحيات وتجديد عهد ونحو ذلك) (٤).

وكذلك الصلة عن طريق الرسائل الهاتفية، فمن مميزات سرعة الإرسال والوصول، وقلة التكلفة، وسهولة التعامل معها، ولكنها كذلك لا تكفي في صلة من عظم حقه وقرب نسبه، أو الحالات التي تتطلب الزيارة كعيادة المريض ونحوه (٥).

فنسأل الله سبحانه أن يعيننا على صلة أرحامنا، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

(١) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ١٩٢.

(٢) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٢٢٧.

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين من علماء المملكة العربية السعودية.

(٤) ينظر موقع الشيخ ابن جبرين على الشبكة العنكبوتية.

(٥) صلة الرحم ضوابط فقهية ص ٢٣٠، وينظر أحكام صلة الأرحام ١٧/٢١ و ١٨.



### الخاتمة

فقد تناولت في هذا البحث بعضًا من جوانب صلة الرحم في ضوء الكتاب والسنة، واستندت منه فوائد كثيرة، وتوصلت إلى نتائج مهمة، نذكر أبرزها في عدة نقاط :

(١) أن صلة الرحم كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب،

والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم دون تفريق بين مَحْرَمٍ أو غير مَحْرَمٍ.

(٢) أن الآيات والأحاديث التي وردت فيها كلمة (الأرحام) تأتي بمعنى

تشكيل الجنين في بطن أمه، وتأتي بمعنى الصلة والقربة، وأن

الرحم نوعان: مَحْرَمٍ وغير مَحْرَمٍ، وأن صلة الرحم تكون بالإحسان

إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول، فقد تكون

بالمال، وقد تكون بالزيارة ونحو ذلك.

(٣) أن العلماء قد اتفقوا على وجوب صلة الرحم في الجملة، وتحريم

قطعها، لكنهم اختلفوا في حدّ الرحم التي تجب صلتها، والراجح أنها

الرحم المَحْرَمُ ؛ لقوة الأدلة، وأما الرحم التي تستحب صلتها: هي

الرحم غير المَحْرَمِ، كما أن القدر الواجب والمستحب في صلة الرحم

مرجعه إلى العُزْفِ، كما ذكر ذلك جَمْعٌ من أهل العلم.

(٤) أن صلة ذي الرحم الفاسق تكون على حسب نوع فسقه، فإن كان

مجاهرًا يهجر ويقطع ولا يوصل، وإن كان متسترًا بفسقه فإنه تجب

صلته ومناصحته، وأما صاحب الرحم الكافر المعادي المحارب

يُقَاتَلُ ولا يوصل إلا من باب اتقاء شره، وأما صاحب الرحم الكافر

المسالمة فإنه يوصل؛ خاصة إذا كانت الصلة تُدْخِلُهُ في الإسلام.

(٥) أن قطيعة الرحم تقسم باعتبار الرحم المقطوعة إلى الأشدّ فالأشدّ،

أولها: قطيعة الوالدين، ثم قطيعة الأقارب الواجبة صلتهم من غير

الوالدين، ثم قطيعة الأقارب المستحبة صلتهم.

أما أقسام قطيعة الرحم باعتبار جنس القطيعة فأشدّها: القطيعة

بالإساءة إلى الأرحام، وبعدها القطيعة بترك الإحسان إلى الأقارب.

- (٦) بالنسبة لمدة الزيارة في صلة الرحم، فلم يحددها الشرع وترك ذلك للعرف، فإذا كانت عادةً وعُرفُ البلد أن تكون الزيارة كل أسبوعين، فلا تحصل الصلة إلا بذلك وهكذا.
- (٧) اختلف العلماء في حكم إجابة الدعوة للوليمة، والراجح وجوبها إذا خصّ الداعي المدعوّ بالدعوة، وخلت الدعوة من المنكرات. وكذلك اختلف العلماء في حكم عيادة المريض، والراجح أنها واجبة على الكفاية.
- وأما حكم عيادة المريض إذا كان من الأرحام فيتوقف على حكم صلته، فإذا كان من الرحم الواجب صلتها فعيادته واجبة، وإذا كان من الرحم المستحب صلتها فعيادته مستحبة.
- (٨) أن وسائل الاتصال الحديثة كالهاتف والانترنت وغير ذلك تسهّل الصلة بين الأقارب والأرحام غير أنها لا تكفي في صلة من عظم حقه وقُرب نسبه أو في الحالات التي تتطلب الزيارة كعيادة المريض ونحوه.

#### **وختاماً أوصي بوصيتين :**

**أولها:** حثّ عامّة الناس على التفقّه في الدين، وتعلّم أحكامه التي منها صلة الرحم، ومعرفة الواجب صلته من الأرحام.

**ثانيها:** الاستفادة من وسائل الاتصالات الحديثة في جانب صلة الرحم مع عدم الاقتصار عليها تجاه صلة من قُرب حقه من الأرحام كالوالدين والإخوة والأعمام ونحوهم، أو في الحالات التي تتطلب الزيارة كعيادة المريض القريب ونحو ذلك.

وبعد ... فإنني أرجو من الله أن أكون قد وفقت فيما كتبتُ، كما أسأله سبحانه أن ينفعني به، وأن ينتفع به من قرأه أو سمعه، كما أسأله عز وجل أن يتقبل مني عملي، وأن يجعله خالصاً لوجهه سبحانه، وأن يرزقني حُسن النية وحُسن العمل، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

فهرس الآيات

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
٣٥١	٦	ال عمران	هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ
٣٥١	٨	الرعد	اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ
٣٥٢	١	النساء	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
٣٥٢	٢٢	محمد	فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
٣٥٢	٣	المتحنة	لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
٣٥٢	٢٦	الإسراء	وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ
٣٥٢	٢٣	الشورى	قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ
٣٥٢	٢٢	محمد	فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
٣٥٥	٢٧	البقرة	الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ
٣٦٤	٢٨	آل عمران	إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً
٣٦٧	٢٦	نوح	رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَارًا
٣٦٧	١١	التحريم	رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ
٣٦٨	٨	المتحنة	لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ
٣٧٢	٢٢	النور	وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ
٣٧٢	٢٥	الرعد	وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ
٣٧٦	٨٨	هود	إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
٣٧٧	٣٦	النساء	وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
٣٧٨	٢١٥	البقرة	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ
٣٧٩	١٧٧	البقرة	وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ

### فهرس الاحاديث

الصفحة	لفظ الحديث
٣٥٣	الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله
٣٥٣	من سرّه أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه
٣٥٤	إن الله وكل في الرحم ملكاً فيقول: يا رب نطفة، يا رب علقة
٣٥٦	تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم
٣٥٧	قال الله أنا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسماً من اسمي
٣٥٧	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه
٣٥٩	ما من ذنب أجد أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا
٣٥٩	إن أعمال بني آدم تُعرض كل خميس ليلة الجمعة
٣٦٠	لا يدخل الجنة قاطع
٣٦٢	لا تُنكح المرأة على عمتها، ولا العمّة على بنت أخيها
٣٦٥	بئس أخو العشيرة
٣٦٥	ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها
٣٦٧	إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين
٣٦٩	إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين
٣٧١	المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
٣٧٤	ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله
٣٧٥	أمرنا النبي (ﷺ) باتباع الجنائز وعبادة المريض
٣٧٥	أن غلاماً ليهودي كان يخدم النبي (ﷺ) فَمَرِضَ فَآتَاهُ النَّبِيُّ (ﷺ) يَعُودُهُ
٣٧٦	ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا: بلى
٣٧٧	من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا
٣٧٧	من سرّه أن يبسط له في رزقه
٣٧٨	دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة
٣٧٩	الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم اثنتان
٣٧٩	إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس

### فهرس الصحابة

الصفحة	الاسم
٣٥٣	عبدالرحمن بن صخر الدوسي
٣٥٣	عائشة بنت أبي بكر الصديق
٣٥٤	أنس بن مالك النجاري الخزرجي
٣٥٩	نفيع بن الحارث بن كعدة
٣٦٠	جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي
٣٦٥	عينة بن حصن الفزاري
٣٧١	عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي
٣٧٥	البراء بن عازب الأنصاري
٣٧٦	أبو الدرداء عويمر بن عامر الأنصاري

### فهرس الأعلام

الصفحة	الاسم
٣٤٩	محمود بن أحمد بن موسى العيني
٣٥٠	إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري
٣٥٠	أحمد بن فارس بن زكريا القزويني
٣٥١	محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي
٣٥١	محمد بن علي الشوكاني
٣٥٦	عياض بن موسى بن عياض السبتي
٣٦٠	الحسين بن محمد بن شرف الدين الطيبي
٣٦٣	محمد بن صالح بن عثيمين الوهبي القصيمي
٣٦٥	علي بن عبدالكافي السبكي
٣٦٥	ميمون بن مهران الرقي

الصفحة	الاسم
٣٦٨	عبدالرحمن بن ناصر السعدي التميمي
٣٦٨	شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٣٧٣	أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي
٣٧٣	علي بن خلف بن بطلال بن اللجام
٣٧٨	عبدالله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي
٣٨٠	عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن جبرين

#### فهرس الشعراء

الصفحة	الاسم
٣٦٥	ميمون بن قيس بن جندل الملقب الأعشى

### المصادر والمراجع

- (١) أبو هريرة راوية الإسلام للدكتور/ محمد عجاج خطيب، مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- (٢) أحكام صلة الرحم لإبراهيم بن عبدالله المزروعى، مقالات شبكة بينونة للعلوم الشرعية ٢٠١٨ م.
- (٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية لعبد الله بن مفلح المقدسى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- (٤) الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- (٥) الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، نشر دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، مايو ٢٠٠٢ م.
- (٦) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم للقاضي عياض بن موسى، تحقيق: د. يحيى بن إسماعيل، نشر دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ.
- (٧) البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، نشر مكتبة المعارف، بيروت - لبنان.
- (٨) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لمسعود بن أحمد الكاساني، نشر دار الكتب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٢ م.
- (٩) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر بن عبدالسلام، نشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- (١٠) تحفه المحتاج إلى أدلة المنهاج لعمر بن علي بن أحمد الشافعي، تحقيق: عبدالله بن سعاف للحياني، دار حراء مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- (١١) التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، نشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
- (١٢) التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، نشر دار الفكر، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
- (١٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبدالرحمن بن ناصر بن السعدي، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، نشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ، سنة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
- (١٤) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، نشر دار عالم الكتب - الرياض سنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.
- (١٥) الجرح والتعديل لعبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢م.
- (١٦) الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبدالقادر بن أبي الوفاء محمد القرشي، نشر مير محمد كتب خانة - كراتشي.
- (١٧) الزهد لهناد بن السري الكوفي، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت سنة ١٤٠٦ هـ.
- (١٨) الزواجر عن افتراق الكبائر لشهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز، نشر المكتبة العصرية، بيروت - لبنان ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.



- (١٩) سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، نشر دار الفكر.
- (٢٠) سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- (٢١) الشبكة العنكبوتية (الاستعانة في بعض المعلومات).
- (٢٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبدالحى بن أحمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط، نشر دار ابن كثير، دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- (٢٣) شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين لمحمد بن صالح العثيمين، نشر مدراء الوطن للنشر - الرياض ١٤٢٥ هـ.
- (٢٤) شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
- (٢٥) الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، نشر دار العلم للملايين، بيروت - لبنان ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- (٢٦) صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان التميمي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.
- (٢٧) صحيح البخاري لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، نشر دار ابن كثير ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- (٢٨) صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- (٢٩) صلة الرحم المسلمة لمحسن سميح الخالدي، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، نابلس - فلسطين ٢٠٠٣م.
- (٣٠) صلة الرحم ضوابط فقهية وتطبيقات معاصرة لفهد سريع النغمشي، مكتبة دار المنهاج - الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ.
- (٣١) صلة الرحم في ضوء الكتاب والسنة لسعيد بن علي بن وهف القحطاني، توزيع مؤسسة الجريسي، الرياض - الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.
- (٣٢) صلة الرحم لأم حفص عبير الشويحي، نشر دار طيبة، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.
- (٣٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين محمد بن أحمد العيني، نشر دار إحياء التراث، بيروت - لبنان.
- (٣٤) العين لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، نشر دار ومكتبة الهلال.
- (٣٥) غريب الحديث لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.
- (٣٦) غريب الحديث لحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، نشر جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ.
- (٣٧) غريب الحديث لعبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: د. عبدالله الجبوري نشر مطبعة العاني بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ.
- (٣٨) فتاوى السبكي لأبي الحسن تقي الدين علي السبكي، نشر دار المعرفة، بيروت - لبنان.
- (٣٩) الفتاوى الهندية في مذهب الإمام أبي حنيفة، للجنة من علماء الهند برئاسة نظام الدين البلخي، نشر دار الفكر ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.
- (٤٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني،

- تحقيق: محب الدين الخطيب، نشر دار المعرفة - بيروت.
- (٤١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية الدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: سعيد بن محمد اللحام، نشر دار الفكر، بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- (٤٢) الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق (مع الهوامش) لابي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، تحقيق: خليل المنصور، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- (٤٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي، نشر المكتبة التجارية الكبرى، مصر - الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦ هـ،
- (٤٤) القاموس الفقهي لسعدي أبو رجب، نشر دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- (٤٥) القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت.
- (٤٦) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، نشر دار صادر بيروت، الطبعة الأولى.
- (٤٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل لابي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، نشر مؤسسة قرطبة - مصر.
- (٤٨) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، نشر اتحاد الكتاب العرب ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- (٤٩) مفردات ألفاظ القرآن للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، نشر دار القلم - دمشق.
- (٥٠) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ليحيى بن شرف النووي، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ.
- (٥١) الموسوعة الفقهية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، نشر وزارة الأوقاف

- والشؤون الإسلامية، الكويت - الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- (٥٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي - نشر وزارة الثقافة - القاهرة.
- (٥٣) النهاية في غريب الحديث والأثر لابي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، نشر المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- (٥٤) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي الشوكاني، نشر دار الجيل، بيروت ، ١٣٩٤ هـ.